Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ وَهُوَ الَّذِى أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ، قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ . .

« إنها اللَّمسة المباشرة فى هذه المرة . . اللَّمسة فى ذات النفس البَشرية . النفس البَشرية الواحدة الموحدة الكنه والحقيقة فى الذكر والأُنثى . تبدأ الحياة فيها خطوتها الأولى للتكاثر بالخلية الملقحة . فنفسٌ هى مستودع لهذه الخلية فى صلب الرجل ، ونفسٌ هى مستقر لها فى رحم الأُنثى . . ثم تأخذ الحياة فى النمو والانتشار . فإذا أجناس وألوان ، وإذا شيات ولغات ، وإذا شعوب وقبائل ، وإذا النماذج التى لا تُحصى ، والأنماط التى ما تزال تتنوع ما دامت الحياة .

﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ . .

« فالفقه هنا ضرورى لإدراك صنع الله فى هذه النفس الواحدة ، التى تنبثق منها النماذج والأنماط . ولإدراك الموافقات العجيبة الكامنة وراء اتخاذ التلاقح سبيلة للإكثار وتوفير الأعداد المناسبة دائماً من الذكور والإناث - فى عالَم الإنسان - لتتم عملية التزاوج التى قدَّر الله أن تكون هى وسيلة الإخصاب والإكثار . ووسيلة تنشئة الأطفال فى ظروف تحفظ « إنسانيتهم » ، وتجعلهم أكفاء للحياة « الإنسانية » !

« ولا نملك هنا - فى الظلال - أن نبعد فى عرض هذه المسألة بكل تفصيلاتها لجلاء هذه الموافقات - فهى فى حاجة إلى بحث متخصص - ولكننا نذكر فقط كيفية نشأة النطفة ، ذكراً أو أُنثىٰ ، وكيف يتم عن طريق التوزيع الغيبى الربَّانى إنتاج القدر الكافى من الذكور ومن الإناث دائماً لكى تتوافر الأعداد المناسبة لبقاء الحياة وامتدادها . .

« ولقد ذكرنا من قبل عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (١) . . أن الذى يقرر صيرورة البويضة المَلقحة ذكراً أو أُنثى ، و أن يجرى قدر الله بأن يكون عدد « كروموسومات » الحيوان المنوى الذى

---

(١) الأنعام : ٥٩